Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبالغ أبو شادى فى التعبير عن هذا فى بعض أقواله فلقد قال: «إن الشعر فى روحه وغايته توأم للفلسفة»[١]. وقال: «لما كان من أظهر خصائص الشعر العالى أن لا يفرق ما بين العاطفة والفكر فى استيعابه، فلا عجب إذا وجدنا شأن الفلسفة مع هذا الشعر شأن الأدب العام، حتى ذهب «برونتج» إلى القول بأن الفلسفة تأتى قبل الشعر الذى يعده أسمى خلاصة لها. ونلمح مثل هذا الرأى حتى من وردزورث شاعر الطبيعة المشهور، وقد أجمع أكبر النقاد على أن الغاية الفلسفية العظمى هى حلية أسمى الأدب وأسمى الشعر»[٢]. ومع هذا فقد عاد أبو شادى واعتدل فى رأيه حين قال: «فى حين أن مذهب الشمول - وهو مذهب الوسط الذى ندين به، ونطبقه على أنفسنا قبل غيرنا، هو مذهب الإيمان بترقرق الشعر فى كل شىء إذا وجدنا من يقطفه ويؤلفه، وهو مذهب لا يحد من ضروب الشعر موضوعًا ولا أسلوبًا ما دامت تنبض بالشعور، ويزيدها قيمة أن تستوعب الفلسفة والتأمل لأنهما بمنزلة التجاوب العميق مع الحياة»[٣].

ويمكن أن يقول إن هذه الفكرة شاعت وكثرت فيها الأقوال فنجد مثلاً قولاً لحسن صالح الجداوى: «لما كان الشعر تعبيرًا موسيقيًّا عن عواطف دقيقة (فلسفية النشأة)، كان أحوج من جميع فنون الكلام إلى اللغة السهلة...»[٤].

وآخر لعبد العزيز عتيق حين نسب للشاعر نفس طفل وفكر فيلسوف[٥].

فإذا نظرنا إلى الرومانسيين الإنجليز وجدنا أن وردزورث وكولردج وشلى يرددون قولة أرسطو: «الشعر أكثر أنواع الكتابة فلسفة»[٦] بشكل أو بآخر.

٧٣ - الشاعر فيلسوف:

لم يكتف العقاد بالربط بين الشعر والفلسفة ووصل بالأمر إلى مداه، وجعل من الشاعر الذى يستحق أن يوصف بالعظمة فيلسوفًا قال: «حد الشاعر العظيم عندى هو أن تتجلى فى

---

(١) فوق العباب س. وانظر الشفق الباكى ٤٣.

(٢) قطرتان ١٠. وانظر رائد الشعر الحديث ١/١٧٢.

(٣) الثقافة. العدد ٧٢٥ - ص٩.

(٤) أنين ورنين ٢٠٢.

(٥) أبو شادى: أنداء الفجر ٩٤، ٩٨.

(٦) فصل النقد الإنجليزى ٩٠. النظرية الرومانتيكية فى الشعر. مجلة المجلة - العدد ١٧٧ - ص٥٠. الرسالة الجديدة - ١٩٥٥/٧/١٦ - ص٢١. Morley ٨٥٥. سيرة أدبية ٣٦٩. B.L ٢١٤.